علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات

د. زياد بركات*

* مشرف اكاديمي متفرغ في برنامج التربية، منطقة طولكرم التعليمية، جامعة القدس المفتوحة،

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء متغيرات: الجنس، والتخصص، والتحصيل الأكاديمي. لهذا الغرض طبق مقياسان، الأول لقياس مفهوم الذات، والأخر لمستوى الطموح على عينة مكونة من (٣٧٨) طالباً وطالبة (١٩٧ طالبة، ١٨١ طالباً)، ملتحقين بالدراسة في جامعة القدس المفتوحة في المناطق التعليمية: نابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية وسلفيت. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى أفراد الدراسة هما بالمستوى المتوسط. وأن هناك ارتباطاً موجباً بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعة. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في درجات الطلاب على مقياسي مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي لصالح فئة الطلاب ذوي التحصيل المرتفع، وعدم وجود فروق جوهرية في هذه الدرجات تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

Abstract

This study aimed to investigate self concept and the level of aspiration among Al-Quds Open University students due to the variables: sex, specialization, and academic achievement. For this purpose the researcher constructed two scales to measure the self concept and level of aspiration, and distributed it to a sample consisted of 378 students (197 females, and 181 males) from five educational regions: Nablus, Tulkarm, Jenin, Qalqilia, and Salffit. Results showed that the level of self concept and aspiration among the study sample was mederate, and there was a positive relationship between self concept and aspiration among students. Furthermore, results showed that there were statistical significant differences in students scores at the scales of self concept and level of aspiration due to academic achievement variable in favor of high achievement students. Study also showed and there were no statistical significant differences in these scores due to sex and specialization.

المقدمة:

إن مفهوم الذات شكل سيكولوجي أو بناء خيالي، يهدف إلى مساعدة عالم النفس على التفكير في الظواهر التي يدرسها، ويستحيل ذلك عملياً في ظل نظرية علم النفس الحديث دون اللجوء إلى أفكار النظرية والبناء النفسي (Aniloff، ٢٠٠٣)، وعلى أية حال لا يوجد كيان داخلي أو مادة محددة، أو عامل نفسي ممكن رؤيته أو قياسه بشكل مباشر، وإنما هو مفهوم الذات الذي يستدل عنه بوساطة السلوك. والذي يزيد البحث في هذا المجال متعة إضافة إلى أهميته هو أن النفس أو الذات هي موضوع البحث؛ فالنفس لها كيانها المنسجم والمتصل، ويمكن دراسته كما لو كان شيئا ملموساً، والشيء الوحيد الذي نلاحظه هو السلوك، ومن السلوك نستنتج شيئاً عن ذات الفرد وكينونته، وليس ممكنا ملاحظتها أو قياسها بطريقة مباشرة كي تساعد على تفسير أسباب السلوك، ورغم ذلك بالامكان تقويم الجهاز المتصل الذي يمكن من تفسير العملية الشاملة، ويعرف هذا الجهاز بالبناء النفسي.

ويرى الباحثون في هذا المجال أن لدراسة هذه المدركات قيمة نظرية من حيث أنها تشكل مفاهيم تساعد على فهم السلوك البشري وتعرف محدداته وخاصة في المجالات الإنجازية والتكيفية، مما يجعل لها قيمة تنبؤية وقيمة علاجية، وأن استخدام مفهوم الذات (Self-Concept) يشيع على نطاق واسع في مجال التربية (لابين وجرين، ١٩٨١). ويرى دويدار (١٩٩٩) إن مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية كوحدة مركبة ديناميكية، وانه يتكون من تجارب الفرد واحتكاكه بالواقع من ناحية، كما يتكون أيضا نتيجة للعلاقة والأحكام و التقديرات التي يتلقاها الفرد من المحيطين به، أي أن الذات هي نتاج عمليات التفاعل الاجتماعي، ولا تظهر إلا عندما يكون الشخص اجتماعياً.

ويمثل مفهوم الذات الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه، فهو مجموعة الصفات التي يطلقها الفرد على نفسه في مجالات متعددة، خاصة الصفات التي يعتبرها الفرد مهمة، ومن الصفات المكونة لمفهوم الذات:

١. الصفات الجسمية: سليم، قبيح، سمين، نحيل، صغير الحجم، ضخم وغير ذلك.
٢. الصفات المرتبطة بالقيم الاجتماعية: متسامح، متعاون، مخلص، خلوق، متسلط، شريف، عادل، كريم، بخيل وغير ذلك.
٣. صفات تتعلق بالقدرات العقلية: موهوب، مجتهد، ذكي، غبي، كثير النسيان، متيقظ وغير ذلك.
٤. صفات تتضمن الجوانب الانفعالية: متزن، هادئ، مزاجي، خجول، عصبي، آمن،

حاد الانفعال وغير ذلك.

إن الوالدين ومجموعة الرفاق يكون لهم تأثير كبير على مفهوم الذات المثالية عند الفرد المراهق نتيجة أساليب مختلفة مثل الثواب والعقاب والمدح واللوم والذم، لكن المراهق في النهاية يدرك أن الذات المثالية هي من صنع يديه وعليه أن يتعلم كيف يمكن أن يحققها قدر الإمكان عن طريق التفكير والإدراك السليم، واتخاذ القرارات الصائبة. وأن مفهوم الذات عند أي من الراشدين هو بمثابة حصيلة محاولاته الأولى من الخطأ والصواب أو النجاح والفشل. أما في سن الشيخوخة، فان مفهوم الذات يتأثر إلى درجه كبيرة بطبيعة التاريخ التكويني لعاداته من جهة، وبنظرة المجتمع المحيط به إلى الشيخوخة من تقبل ورفض من جهة أخرى (الزيات، ٢٠٠٣). ذكر اريكسون (Erikson) أن مفهوم الذات في التكوين يبدأ منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الطفل باستكشاف أعضاء جسمه ؛ ويقول إن الطفل الأمريكي شانه في ذلك شأن العديد من الأطفال في بيئات أخرى، يمر بعقبات عدة ومحن في طريق تأكيده لذاته فيتولد لديه في مرحلة الطفولة شعور بالثقة أو بعدم الثقة بالآخرين، ويحدد ذلك كيفية إشباع حاجاته بشكل صحيح أو غير صحيح، ويرى اريكسون أن الأفراد في مرحلة الشباب يواجهون عقبات، فهم يدورون في دوامات كبيرة، فإما أن ينجحوا في تكوين صلات مع الآخرين، أو أنهم يعيشون العزلة والانكفاء حول النفس (عدس وتوق، ١٩٩٨). ويرى المعرفيون أن الصحة النفسية تعتمد على الأقل، على الطريقة التي يفسر بها الأفراد ويقومون الحوادث في البيئة، وأن زيادة الإحساس بالفاعلية الذاتية يسهم في تعزيز الصحة النفسية والجسدية، وأن الصحة النفسية حالة ايجابية تبدو في عدد من المظاهر تدلل على قيام الوظائف النفسية بمهماتها على شكل متناسق متكامل، ومن هذه المظاهر معايير المرونة العقلية، أي قدرة الفرد على التكيف مع المتغيرات البيئية، والتكيف الاجتماعي، والاتزان العاطفي الذي يتطلب قدرة على ضبط الذات، وفهم الذات وتقويم السلوك الشخصي بما يؤدي إلى مزيد من تحسينه، ويقتضي فهم الذات معرفة نواحي القوة والضعف (Anlioff، ٢٠٠٣ ؛ Behncke، ٢٠٠٢).

وقد جرت محاولات عديدة لتحديد مظاهر التكيف الحسن، ومن أهم المظاهر التي أشارت إليها تلك الدراسات، العلاقة الصحيحة مع الذات وتتمثل في ثلاثة أبعاد هي:

١. فهم الذات، ويعني ذلك أن يعرف الفرد نقاط القوة والضعف لديه، وأن لا يبالغ في تقدير خصائصه وان لا يقلل منها.

٢. تقبل الذات، أي أن يقبل الإنسان ذاته بإيجابياتها وبنقاط قصورها وأن لا يرفضها، لأن رفض الذات يؤدي إلى رفض الآخرين والفشل في التكيف.

٣. أن يسعى الفرد إلى تطوير ذاته ويكون ذلك بتأكيد جوانب القوة ومحاولة التغلب على القصور والضعف (جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧).

أما الاتجاه الإنساني بمحطاته البارزة لدى ماسلو (Maslow) وروجرز (Rogers) فيعتبر أن الإنسان يختار سلوكه بحرية، ويتميز بالوعي، فهو غير محكوم بمكونات اللاشعور، وان ما يحرك السلوك الإنساني هو القوة الدافعة للنمو التي تتجه به نحو تحقيق الذات، وليس خفض التوتر الناتج عن الطاقة الغريزية كما يرى علماء النفس التحليلي، وتحقيق الذات مظهر للصحة النفسية، ورغم أن قليلين فقط يعتبرون محققين لذواتهم لكن وبشكل عام، يمكن للأفراد امتلاك درجة مناسبة من تحقيق الذات، ويرى روجرز أن مفهوم الذات ينمو نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة وخاصة في تعامله مع الآخرين (Elbaum، ٢٠٠٤). أما السلوكيون فيعتقدون أن الإنسان يتعلم تصرفاته التي تكون شخصيته من البيئة المحيطة، وأن شخصية الإنسان في نظرهم سلوك متعلم. في حين أن الاتجاه المعرفي يؤكد على أهمية العوامل المعرفية في تحديد السلوك الإنساني (جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧).

وأمام بروز أهمية هذا الموضوع فإن الظروف المعيشة في الحالة الفلسطينية تشكل حافزاً وتحدياً للقيام بدراسة كهذه. ومن هنا جاء تحديد هدف البحث مرتبطاً بمتغير آخر هو مستوى الطموح حيث يعتقد الباحث أن هناك ارتباطاً قائماً بين مستوى الطموح، وبين مفهوم الذات (Huitt، ٢٠٠٤). ومستوى الطموح يحدد الأهداف الخاصة المحددة التي يحددها المتعلم نفسه، كما يحدد مستوى الطموح باستمرار بالكفاءة والقابلية ويتصل بالنجاح، أو الإخفاق اللذين يشكلان أكثر العوامل ديناميكية هنا، بسبب احترام الذات، على اعتبار أن النجاح يسبب الرضا عن النفس في حين أن الإخفاق ينتج عنه شعور بعدم الكفاءة والمقدرة (دويدار، ١٩٩٩).

ومستوى الطموح هو نتاج تفاعل عنصرين هما وعي الفرد بذاته، وقدراته على مواجهة نفسه بأن يجعل من نفسه ذاتاً وموضوعاً في آن واحد، والثاني قدرته على الفعل وتنفيذ أهدافه بحيث تشعر بتقديره لذاته، وتحقيقه لها وكذلك البيئة الثقافية للفرد. ويعرف أيضاً مستوى الطموح أنه القرار أو البيان الذي يتخذه الفرد بالنسبة لأدائه المقبل (أبو زيادة، ٢٠٠١). إن مستوى الطموح يؤدي دوراً مهماً في حياة الفرد ؛ إذ انه من أهم الأبعاد في الشخصية الإنسانية، وذلك لأنه يعد مؤشراً يميز أسلوب تعامل الإنسان مع نفسه، ومع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه ويوضحه ؛ وأن العلاقة بين الطموح والكفاية الإنتاجية هي علاقة طردية حيث ترتبط ارتباطاً ايجابياً بالمستوى العالي من الطموح (عبد الفتاح، ١٩٩٣).

مشكلة الدراسة:

يعيش الإنسان الفلسطيني حالة الظلم وعدم الاستقرار والملاحقة والاضطهاد في تفاصيل حياته كافة، وكون الإنسان أهم ما في المجتمع من رأسمال. فلا بد من استثماره لصالح المجتمع بالشكل الملائم لإنسانيته ومجتمعه. فالتنمية اليوم عمادها الإنسان، فهو المخطط، والمنفذ، والمشرف، والمقوم. وكون الشعب الفلسطيني من الشعوب النامية التي تسعى إلى التحرير والاستقلال وبناء الدولة وتحقيق التنمية، لذا لابد من الاهتمام بالإنسان.

كما أصبحت الحاجة ماسة للاهتمام بشخصية الطالب من جميع الجوانب حيث لم يعد دور التربية أو المدرسة مجرد ناقل للمعرفة، أو تحويل الإنسان إلى وعاء للمعلومات أو مجرد مستقبل، مما يجعل من الأهمية بمكان الاهتمام بكل ما يسهم في تحقيق استقرار الفرد واستقلاليته، ورفع مستوى الطموح لدى الإنسان الفلسطيني. وكون جامعة القدس المفتوحة تشكل انطلاقة بالطالب الجامعي الفلسطيني نحو المجتمع. فيرى الباحث ضرورة الوقوف على مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة القدس المفتوحة، انطلاقاً من الافتراض أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، وأن توافر هذه العلاقة بصورتها الايجابية تمهد لانطلاقة ذهنية لدى الطالب، وتؤثر في مجمل حياته النفسية والتربوية والاجتماعية، لذا فقد تحددت مشكلة الدراسة الراهنة بالتحقق من هذه العلاقة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية والتربوية.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما درجة مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟
٢. هل توجد علاقة إرتباطية دلالة إحصائياً بين درجتي مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة التعليمية تعزى لمتغير التخصص؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المعدل التراكمي للطالب؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة لتحقيق الأهداف الآتية :

١ . التعرف إلى مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة .

٢ . التعرف إلى العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلاب جامعه القدس المفتوحة .

٣ . التعرف إلى أثر متغيرات الجنس، والتخصص، والتحصيل في مفهوم الذات ومستوى الطموح .

أهمية الدراسة:

١ . إن دراسة مفهوم الذات ومستوى الطموح من الموضوعات المهمة، وتمثل مساحة واسعة في العلوم التربوية والنفسية . والذي يعطي هذه الدراسة أهمية في الوقت الحاضر، هو الظروف المعقدة والصعبة التي يعيشها الإنسان الفلسطيني، بفئاته العمرية أو شرائحه الاجتماعية أو فئاته الوظيفية والمهنية كافة . وذلك لما للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من تأثير مباشر على الإنسان، فتزيد من معدلات التوتر والمشقة والضغط التي ترفع بدورها من معدل الاضطراب النفسي والجسمي لتحول دون توافق الفرد السليم؛ فتؤثر تأثيرا جوهريا على شخصيته، مما يؤدي إلى خلل في بعض الأجهزة المهمة في الشخصية، ومن هذه الأجهزة مفهوم الفرد لذاته ومعتقداته نحو مركز الضبط ومستوى الطموح (سرحان، ١٩٩٣) .

٢ . مفهوم الذات يعدّ تكوينا فرضيا معرفياً وموحداً ومتعلماً للمدركات الشعورية والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد تعريفا نفسيا لذاته، ويشير نوفل (١٩٩٨) إلى أن مدركات الفرد المتصلة بذاته، وما يكتنفها من أحكام تقويمية واتجاهات عاطفية هي موجهات أساسية لدوافعه وسلوكه وتكيفه الشخصي .

٣ . وتظهر أهمية هذه الدراسة في أنها الدراسة الأولى من نوعها في حدود علم الباحث التي تسبر هذا الموضوع في جامعة القدس المفتوحة، ويتوقع من خلالها الوقوف على مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، والوقوف على مدى استجاباتهم للأوضاع المعاشة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً وغير ذلك .

٤ . ويتوقع الباحث بعد دراسته أن تشكل بما تتناوله من إطار أدبي ونتائج إثراءً للأدب التربوي في مكتبة جامعة القدس المفتوحة، وإفادة للباحثين في هذا المجال . والذي يزيد في أهمية الدراسة هو أن استخدام مفهوم الذات قد شاع استخدامه على نطاق واسع في مجال التربية .

مصطلحات الدارسة:

- مفهوم الذات (Self-Concept): يعرف مفهوم الذات إجرائياً في هذه الدراسة بأنه ما تفسره استجابات أفراد العينة على المقياس المعد لهذا الغرض.
- مفهوم مستوى الطموح (Level of Aspiration): ويعرف مفهوم مستوى الطموح إجرائياً في هذه الدراسة بدرجة استجابات أفراد العينة على المقياس المعد لهذا الغرض.

حدود الدراسة:

حددت نتائج الدراسة بالجوانب الآتية:

١. الجانب الزماني والمكاني: حيث طبقت إجراءات هذه الدراسة على طلبة جامعة القدس المفتوحة في المناطق التعليمية في شمال فلسطين وهي طولكرم، ونابلس، وجنين، وقلقيلية، وسلفيت، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٥\ ٢٠٠٦.

٢. الأدوات: كما حددت نتائج الدراسة بخصائص الأدوات السيكومترية المستخدمة فيها وهي مقياس مفهوم الذات ومقياس مستوى الطموح لطلبة الجامعة، وهي من إعداد الباحث.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت مفهوم الذات في علاقته بمتغيرات الدراسة:

هدفت دراسة بدر (٢٠٠٦) إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في وجهة الضبط وتوكيد الذات لدى الطلاب الجامعيين السعوديين، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب وطالبة من داخل السعودية وخارجها، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة كان من بينها وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس توكيد الذات بين الذكور والإناث وذلك لصالح الذكور.

دراسة غانم (٢٠٠٣) بهدف التعرف إلى مفهوم الذات لدى الجنسين في ضوء سمات الشخصية الانبساطية والعصابية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٩) فرداً، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً لمفهوم الذات الجسمية والاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائياً لمفهوم الانفعالية والقلق لصالح الإناث.

دراسة أشر وأدين ((٢٠٠٣، Usher & Adin التي كان من بين أهدافها معرفة تأثير نوع المدرسة حكومية أو خاصة في اتجاه الطلاب نحو ذواتهم واحترامهم لها، وتكونت العينة من (٣٨) طالبا وطالبة من مدرسة خاصة و(٣٢) طالبا وطالبة من مدرسة حكومية. وقد

أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يلتحقون في المدارس الخاصة قد بينوا بشكل ملحوظ شعوراً أقوى نحو مفهوم الذات والبيئة المدرسية أكثر من طلاب المدرسة الحكومية . كما بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير الجنس .

دراسة الخلفي (٢٠٠٢) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين أداء الجنسين على مقياس محبة الذات لدى عينة من الأفراد الكويتيين بلغ عددها (١٥٥) فرداً، منهم (٨٠) من الإناث و (٧٥) من الذكور . وقد أظهرت النتائج انخفاضاً نسبياً للسلوك المعبر عن محبة الذات لدى أفراد العينة إجمالاً ، كما أكدت النتائج على أن سلوك محبة الذات لدى الإناث أكثر وضوحاً مقارنة بالذكور .

دراسة باناماكي والسراج (Punamaki & El Sarraj ، ٢٠٠١) التي كان من بين أهدافها معرفة أثر معاهدة السلام الفلسطينية على إدراك الأطفال الفلسطينيين لمفهوم الذات واحترامهم لذواتهم، وشملت عينة الدراسة (٦٤) طفلاً فلسطينيا من عمر (١١-١٢) عام يعيشون في قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كثيرة كان من بينها أن الأطفال الذين كانوا أكثر نشاطاً في أثناء الانتفاضة هم الذين يتمتعون باحترام أكثر لذواتهم .

دراسة بلوت وأناك ،(Blute & Anake، ٢٠٠٠) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات لدى الطلاب وسلوك المعلم تجاههم، وشملت عينة الدراسة (٥٢٩) طالباً وطالبة من المدارس الأساسية الهولندية . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يتمتعون بمستوى مرتفع لذواتهم، وأنه لا توجد فروق جوهرية في مفهوم الذات ومتغيرات الجنس ومستوى الصف والدخل الشهري للأسرة .

دراسة الشكعة (١٩٩٩) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، إضافة إلى معرفة اثر متغيرات (الجنس والمستوى الدراسي) على ذلك . وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٦١٥) طالبا وطالبة بواقع (٣٧٢) من طلبة الجامعات، و (٢٤٢) من طلبة الثانوية العامة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم الذات كان إيجابيا لدى طلبة الجامعة والثانوية العامة، ولكن بدرجة أفضل لدى طلبة الجامعات، وكانت أفضل الاتجاهات على الذات الاجتماعية لدى الطلبة . كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات تبعا لمتغيرات (الجنس والتخصص والمستوى الدراسي) لدى الطلبة، وذلك لصالح الإناث وطلاب التخصصات العلمية والعلوم الإنسانية وطلاب السنة الرابعة .

دراسة السرحان (١٩٩٦) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات، ومركز الضبط لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وقد تكونت العينة من

(٢٦٩) طالبا وطالبة. وكان من بين نتائجها عدم وجود فروق بين الطلاب الذكور والإناث في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية في مفهوم الذات. بينما بينت النتائج وجود فروق إحصائية دالة بين طلبة التخصصات المختلفة لصالح طلبة التمريض. وجود فروق إحصائية دالة بين الطلبة في مفهوم الذات تعزى إلى مناطق سكنهم لصالح الطلاب الذين يسكنون المدينة.

دراسة السيد (١٩٩٥) التي هدفت إلى معرفة قدرة مقياس مفهوم الذات على التنبوء بالتحصيل الدراسي الفعلي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٥) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين، وقد أظهرت النتائج أن مفهوم الذات يتمتع بدرجة عالية من التمييز بين الطلاب المتفوقين والمتأخرين تحصيلياً، كما أكدت النتائج على وجود علاقة تنبؤية بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي.

دراسة أبو شمعة (١٩٩٥) التي هدفت إلى معرفة مستوى مفهوم الذات في ضوء متغيرات كل من الجنس، والعمر، ومركز اللعب، ودرجة المنافسة لدى لاعبي أندية الدرجة الأولى في الأردن، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٠) لاعبا ولاعبة ممن تقل أعمارهم عن (١٨) سنة، وممن تزيد أعمارهم عن (١٨) سنة. وقد توصلت الدراسة إلى أن مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة عند لاعبي كرة السلة في الأردن. وأنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى لاعبي كرة السلة تعزى إلى متغير العمر والجنس.

أجرى الهواري والشناوي (١٩٨٩) دراسة بهدف التعرف إلى العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الجامعيين. وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب نصفهم من الذكور والنصف الأخر من الإناث، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تقدير الذات والتحصيل الدراسي يؤثر كل منهما على الأخر بعلاقة تنبؤية، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الذكور، بينما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في تقدير الذات تبعاً لمتغيرات التخصص.

الدراسات التي تناولت مستوى الطموح في علاقته بمتغيرات الدراسة:

دراسة ماركوربيانكس (Margoribanks، ٢٠٠٤) بهدف التعرف إلى العلاقة بين القدرة العقلية وسمات الشخصية ومستوى الطموح، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠٠) طالب وطالبة من مراحل التعليم الثانوي والجامعي. وقد خلصت النتائج إلى وجود ارتباط دال وموجب بين القدرة العقلية والتحصيلية وبعض سمات الشخصية ومستوى الطموح، كما بينت النتائج وجود فروق في مستوى الطموح وكل من متغيري الجنس والتخصص

الدراسي لصالح الذكور والطلاب من التخصصات العلمية والمهنية.

دراسة باندي (Bandey ، ٢٠٠٢) التي هدفت إلى معرفة مستوى الطموح لدى طلاب العلوم والآداب وعلاقته بالانبساطية والعصابية. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة، نصفهم من كلية العلوم والنصف الآخر من كلية الآداب. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة في مستوى الطموح تعزى لنوع الكلية لصالح طلاب كلية العلوم، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الطموح تبعاً لمتغير الجنس. كما بينت النتائج أن مستوى الطموح لدى الطلاب كان مرتفعاً إجمالا.

دراسة الشايب (١٩٩٩) بهدف التعرف إلى نوع التعليم والفروق بين الجنسين في مستوى الطموح لدى عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة الثانوية العامة في مصر، وقد كشفت النتائج عن مستوى متوسط من الطموح لدى الطلاب، ووجود فروق بين الجنسين في مستوى الطموح لصالح الذكور في نوع التعليم العام، ولصالح الإناث في نوع التعليم الصناعي والتجاري.

هدفت دراسة الزيادي (١٩٩٩) التجريبية إلى مقارنة الفروق بين الجنسين في مستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الطموح سمة عامة ومرتفعة من سمات الشخصية المتوافرة لدى أفراد الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس والتحصيل لصالح الذكور والطلاب ذوي التحصيل المرتفع، بينما توصلت النتائج إلي عدم وجود فروق في مستوى الطموح تبعاً لمتغير التخصص والعمر.

هدفت دراسة عبد الفتاح (١٩٩٣) إلى معرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات (القلق، الشعور بالوحدة ومستوى الطموح). وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً وطالبة، ولقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في مستوى الطموح تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

دراسة أبو شهبة (١٩٨٧) بهدف التعرف على العلاقة بين مستوى الطموح وبعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية لدى طالبات الجامعة، وتكونت عينت الدراسة من (٥٦٠) طالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى الطموح والتحصيل الدراسي، وعلاقة دالة وموجبة بين مستوى الطموح والتخصص الدراسي. كما بينت النتائج وجود مستوى متوسط من مستوى الطموح لدى عينة الدراسة.

الدراسات التي تناولت مفهوم الذات في علاقته بمستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات:

دراسة بريس (Brice ، ٢٠٠٤) بهدف بحث العلاقة بين مصدر ضبط الذات، ومستوى الطموح ومفهوم الذات لدى عينة من الطلاب الجامعيين بلغ عددها (٥٤٢)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، كما بينت النتائج عدم وجود فروق بين مستوى الطموح ومفهوم الذات ومتغيرات الجنس والتخصص والعمر.

دراسة أنليوف، (Anlioff، ٢٠٠٣) التي هدفت إلى التحقق من العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح المهني، وتكونت عينة الدراسة من (٦٦) طالباً، و (٧٢) طالبة، وقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى الطموح المهني تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص، بينما أظهرت النتائج وجود فروق في مفهوم الذات تبعاً لهذه المتغيرات لصالح الذكور والطلاب في التخصصات الأكاديمية، كما بينت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح.

دراسة بلاكبورن، (Blackburn، ٢٠٠٠) التي هدفت إلى التعرف إلى علاقة مستوى الطموح ومفهوم الذات في ضوء متغيرات الجنس والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢٨) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة وموجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلاب، كما بينت النتائج وجود فروق موجبة ودالة في مستوى الطموح تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصصات المهنية والتطبيقية، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس. ومن جهة أخرى أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مفهوم الذات تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

دراسة واكسلير (Waxler، ٢٠٠٢) بهدف مقارنة مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٣) طالباً وطالبة ملتحقين بالدراسة في تخصصات مختلفة، وقد بينت النتائج عدم وجود علاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلاب، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الطموح ومفهوم الذات تعزى إلى متغيري الجنس والتخصص.

دراسة بال (Pal، ٢٠٠١) بهدف التعرف إلى تأثير مفهوم الذات ومستوى الطموح على التحصيل الدراسي، وكانت عينة الدراسة مكونة من (٢٤٠) طالباً وطالبة من المرحلة الجامعية، وقد بينت النتائج وجود فروق دالة في مستوى الطموح ومفهوم الذات بين الطلاب والطالبات لصالح الذكور، كما بينت النتائج وجود تأثير موجب ودال إحصائياً لكل من مفهوم الذات ومستوى الطموح في التحصيل الدراسي.

دراسة أبو طالب (١٩٩٨) بهدف مقارنة مفهوم الذات ومستوى الطموح والتحصيل

الدراسي لدى عينة من الطلاب من المرحلة الثانوية بلغ عددها (٦٨٤) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين مستويي الطموح ومفهوم الذات والقدرة على التحصيل الدراسي، كما بينت النتائج وجود فروق في مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور في مفهوم الذات ولصالح الإناث في مستوى الطموح.

دراسة حمادي (١٩٩٣) التي كان من بين أهدافها التعرف إلى مستوى الطموح وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب جامعة الإسكندرية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٣) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الطموح لدى الطلاب تبعاً لمتغيرات العمر والمستوى الدراسي، بينما توجد فروق في مستوى الطموح تبعاً لمتغير التخصص والجنس، وذلك لصالح الذكور من جهة ولصالح طلاب التخصصات العملية والعلمية التطبيقية من جهة أخرى.

دراسة زوكرمان (Zuckerman، ١٩٨٥) التي هدفت إلى معرفة العلاقة التنبؤية بين مفهوم الذات ومستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، وبلغ عدد أفراد العينة (٩٣١) طالباً وطالب، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة تنبؤية بين مفهوم الذات وكل من التحصيل ومستوى الطموح والتخصص الدراسي، بينما بينت النتائج عدم وجود علاقة بين مفهوم الذات ومستوى التحصيل والجنس.

دراسة سليمان (١٩٨٤) التي هدفت إلى التعرف إلى مراتب الطموح لدى طلبة الجامعة وعلاقته بمفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٠) طالباً وطالبة. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الطموح ومفهوم الذات لدى طلاب الجامعة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الطموح ومفهوم الذات تبعاً لمتغيرات التخصص والجنس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. الدراسات السابقة التي ذكرت استخدمت في أغلبها عينات من طلاب الجامعات في بلدان مختلفة وفي تخصصات عديدة، وقليل منها استخدم عينات من مرحلة التعليم الثانوي، أو عينات من قطاعات مهنية مختلفة، ومع ذلك يرى الباحث أن هذه الدراسات مناسبة كخلفية لموضوع دراسته الحالية.

٢. توصلت الدراسات السابقة التي عُرضت إلى نتائج متعارضة عند بحثها العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلاب الجامعة فقد بينت بعض الدراسات وجود علاقة دالة وموجبة بينهما (Brice، ٢٠٠٤؛ Anlioff، ٢٠٠٣؛ Blackburn، ٢٠٠٢؛

أبو طالب، ١٩٩٨؛ Zuckerman، ١٩٨٥)، بينما دراسات قليلة أخرى بينت وجود علاقة سالبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلاب (Wxaler، ٢٠٠٢؛ سليمان، ١٩٨٤).

٣. أظهرت نتائج بعض الدراسات عدم وجود علاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح ومتغير الجنس (Usher & Adin، ٢٠٠٣؛ Bandey، ٢٠٠٢؛ Blute & Anake، ٢٠٠٠؛ السرحان، ١٩٩٦؛ أبو شمعة، ١٩٩٥)، وأظهرت نتائج دراسات أخرى وجود فروق في مفهوم الذات ومستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور (بدر، ٢٠٠٦؛ غانم، ٢٠٠٤؛ Margoribanks، ٢٠٠٤؛ Anlioff، ٢٠٠٣؛ Pal، ٢٠٠١؛ الشايب، ١٩٩٩؛ الزيادي، ١٩٩٩؛ أبو طالب، ١٩٩٨؛ حمادي، ١٩٩٣؛ عبد الفتاح، ١٩٩٣؛ الهواري والشناوي، ١٩٨٧). بينما أظهرت دراسات قليلة أخرى أن اتجاه هذه الفروق لصالح الإناث (الخلفي، ٢٠٠٢؛ الشكعة، ١٩٩٩).

٤. أما بخصوص علاقة مفهوم الذات ومستوى الطموح بمتغير التخصص، فقد جاءت أغلب النتائج في السياق نفسه تقريباً؛ حيث بينت أغلب هذه النتائج وجود فروق في مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً للتخصص في اتجاه التخصصات العلمية والتطبيقية إجمالاً (Margoribank، ٢٠٠٤؛ Bandey، ٢٠٠٢، ؛ Blackburn، ٢٠٠٢؛ الشكعة، ١٩٩٩؛ السرحان، ١٩٩٦؛ حمادي، ١٩٩٣؛ أبو شهبة، ١٩٨٧). بينما أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق في مفهوم الذات ومستوى الطموح تعزى لمتغير التخصص (Brice، ٢٠٠٤، ؛ Anlioff، ٢٠٠٣، ؛ Wxaler، ٢٠٠٢، ؛ الزيادي، ١٩٩٩؛ الهواري و والشناوي، ١٩٨٧؛ سليمان، ١٩٨٥).

٥. كما أظهرت الدراسات السابقة تناقضاً في نتائجها بخصوص علاقة مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح ومتغير التحصيل الدراسي، حيث توصلت دراسات عديدة إلى وجود فروق في هذا الشأن في إتجاه الطلاب ذوي التحصيل المرتفع (Bal، ٢٠٠١؛ Blute & Anake، ٢٠٠٠، ؛ السيد، ١٩٩٥؛ الهواري والشناوي، ١٩٨٧؛ الزيادي، ١٩٩٩؛ أبو شهبة، ١٩٨٧؛ Zuckerman، ١٩٨٥)

طريقة الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة:

لغرض تحقيق هذه الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي للتعرف إلى علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح في ضوء ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة القدس المفتوحة الملتحقين للدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦ . أما عينتها فقد تكونت من (٣٧٨) طالباً وطالبة ممن يدرسون في جامعة القدس المفتوحة؛ حيث اختيروا بالطريقة العشوائية المتيسرة من مناطق تعليمية مختلفة من شمال فلسطين: منطقة نابلس (٩٠) طالباً وطالبة، ومنطقة طولكرم (٩٠) طالباً وطالبة، ومنطقة جنين (٩٠) طالباً وطالبة، ومنطقة قلقيلية (٥٨) طالباً وطالبة، ومنطقة سلفيت (٥٠) طالباً وطالبة. موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول (١):

الجدول (١)
توزيع أفراد الدراسة تبعاً للمتغيرات موضع البحث

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية ٪
الجنس	الذكور	١٨١	٤٧.٩
	الاناث	١٩٧	٥٢.١
التخصص	تربية	٩٨	٢٥.٩
	حاسوب	٧٦	٢٠.١
	إدارة وريادة	٩٤	٢٤.٩
	خدمة وتنمية المجتمع	٨٧	٢٣.٠
	زراعة	٢٣	٦.١
المعدل التراكمي	أقل من ٦٦	١٠٦	٢٨,٠
	٦٦ – ٧٥	١٧٢	٤٥,٥
	أكثر من ٧٥	١٠٠	٢٦,٥

ثانياً: أدوات الدراسة:

١. مقياس مفهوم الذات:

لغرض قياس مفهوم الذات استخدم مقياس من إعداد وتصميم الباحث بعد أن قام بمراجعة عدد من الدراسات ذات العلاقة بمجال الدراسة الراهنة (غانم، ٢٠٠٣؛ الخليفي، ٢٠٠٢؛ الرشيدي، ١٩٩٨؛ السيد، ١٩٩٥؛ خليل، ١٩٩٠؛ عبد الفتاح، ١٩٩٣؛ Eyseneck & Wilson، ١٩٧٦)، وقد تكون هذا المقياس في صورته الأولية من (٣٢) فقرة نصفها في الاتجاه الموجب ونصفها الآخر في الاتجاه السالب، تقيس كل منها جانباً من جوانب مفهوم الذات. ويجيب عنها المفحوص تبعاً لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق جداً وموافق

ومحايد ومعارض ومعارض جداً)؛ حيث تمنح استجابة المفحوص الصحيحة درجة تتراوح بين (٥-١) إذا كانت في الاتجاه الموجب، ودرجة تتراوح بين (١ - ٥) إذا كانت في الاتجاه السالب. وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا المقياس بين (٣٢ - ١٦٠)، تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى الاتجاه الإيجابي نحو مفهوم الذات، بينما تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى الاتجاه السالب نحو الذات.

وحسب الباحث معامل الثبات لمقياس مفهوم الذات بطريقتين: الأولى وهي طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test - retest) بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع، على عينة الدراسة الاستطلاعية والمكونة من (٤٣) طالباً وطالبة، وبلغت قيمة معامل الارتباط بهذه الطريقة (٨٣. ٠)، والثانية هي طريقة الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرنباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية بهذه الطريقة (٨١. ٠)، وقد اعتبر الباحث هذه المعاملات مؤشرات مقبولة لثبات هذا المقياس. كما حسب معامل صدق لهذا المقياس بطريقة الصدق التلازمي (Concurrent Validity) باستخدام مقياس تقدير الذات لأيزنك وولسون (Eysenck & Wilson، ١٩٧٦)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات الطلاب بين المقياسين (٧٩. ٠) وهو مؤشر مقبول لمثل هذا النوع من المقاييس.

٢. مقياس مستوى الطموح:

للتحقق من مستوى الطموح لدى طلاب الجامعة أعدَّ مقياس لهذا الغرض مكون من (٣٥) فقرة صيغت على شكل سؤال، يجيب عنها المفحوص بنعم أو لا، ويمنح عندها درجة واحدة في حالة الإجابة بنعم، وصفراً في حالة الإجابة بلا إذا كانت الإجابة في الاتجاه الصحيح وفقاً لمفتاح الإجابة المعد لهذا الغرض؛ وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا المقياس بين (صفر) و (٣٥)، تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى مستوى مرتفع للطموح، بينما تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى تدني مستوى الطموح. وقد استند الباحث عند إعداد هذا المقياس لعدد من المقاييس التي استخدمتها دراسات سابقة في هذا المجال (عبد الفتاح، ١٩٩٣؛ الشايب، ١٩٩٩؛ أبو طالب، ١٩٩٨؛ أبو شهبة، ١٩٨٧؛ سليمان، ١٩٨٤). للتحقق من ثبات هذا المقياس حُسب معامل الثبات بطريقتين: الأولى وهي طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test - retest) بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع، على عينة الدراسة الاستطلاعية المذكورة سابقاً، وبلغت قيمة معامل الارتباط بهذه الطريقة (٨٧، ٠)، والثانية هي طريقة الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرنباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغت قيمة

معامل الثبات الكلي بهذه الطريقة (٨٥ . ٠)، وقد اعتبر الباحث هذه المعاملات مؤشرات مقبولة لثبات هذا المقياس. كما حسب معامل صدق لهذا المقياس بطريقة الصدق التلازمي (Concurrent Validity) باستخدام مقياس مستوى الطموح من إعداد كاميليا عبد الفتاح (١٩٩٣) المعروف في أدبيات هذا الموضوع باللغة العربية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين درجات الطلاب بين المقياسين (٨٤ . ٠) وهو مؤشر مقبول لمثل هذا النوع من المقاييس.

ثالثاً: المعالجات الإحصائية:

للتحقق من أهداف الدراسة إحصائياً استخدم برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SSPS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

١. اختبار معامل الارتباط بيرسون
٢. متوسطات حسابية وانحرافات معيارية
٣. استخدام اختبار t- test))
٤. اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA))

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: ما درجة مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

للإجابة عن هذا السؤال اعتمدت المعايير الآتية لتفسير درجات الطلاب على مقياسي الدراسة: مفهوم الذات ومستوى الطموح كما هو مبين في جدول (٢):

الجدول (٢)
معايير تقويم درجات الطلاب على أدوات الدراسة

الدرجة على مقياس مفهوم الذات	الدرجة على مقياس مستوى الطموح	النسبة المئوية	التقييم
أقل من ٨٠	أقل من ١٧,٥	أقل من ٥٠٪	متدني
٨١ - ١٢٠	١٨ - ٢٦	٥١ - ٧٥٪	متوسط
١٢١ فأكثر	٢٧ فأكثر	٧٦٪ فأكثر	مرتفع

ولدى حساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لدرجات الطلاب على كل من مقياسي مفهوم الذات ومستوى الطموح فكانت كما هو مبين في الجدول (٣) :

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلبة

المقياس	الوسط الحسابي	النسبة المئوية ٪	التقييم
مفهوم الذات	١٠١,٠٨	٦٣,١٨	متوسط
مستوى الطموح	١٩,٩٤	٥٦,٩٧	متوسط

يلاحظ من نتائج هذا الجدول أن متوسط درجات الطلاب على مقياس مفهوم الذات يساوي (٠٨ . ١٠١)، وهو مستوى يمكن تقويمه تبعاً للمعيار المعتمد في هذه الدراسة بأنه متوسط، وأما متوسط درجات الطلاب على مقياس مستوى الطموح فقد بلغ (٩٤ . ١٩) وهو مستوى يعد متوسطاً تبعاً للمعيار المعتمد لهذا الغرض.

ويمكن تفسير هذه النتيجة لدى طلبة الجامعة بالرجوع إلى سيكولوجية النمو والتطور النفسي للفرد، حيث من المعروف أن التشكيل أو البناء الهرمي لمفهوم الذات هو أمر تطوري فعندما ينضج الأطفال يطورون مفاهيم وتصنيفات لتنظيم الأحداث والمواقف. وفي مرحلة ما قبل المراهقة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزاً مع التقدم بالعمر. فالطلبة يتعلمون لينظروا إلى أنفسهم بطريقة موجبة أو سالبة عندما يكونون بصدد خبراتهم مع الأفراد المهمين في حياتهم مثل الوالدين والمعلمين، ويكون هؤلاء وحتى دخولهم المدرسة قد اكتسبوا كمية كبيرة من المعرفة عن أنفسهم من الآخرين ويبدأون بالتصرف كالشخص الذي يرونه لأنفسهم وخبراتهم المدرسية الباكرة تعزز عندهم هذه المعتقدات (عدس وتوق، ١٩٩٨).

وهناك عوامل عدة تؤثر في تشكيل مفهوم الذات الايجابي لدى الفرد، وبالتالي انعكاسه الإيجابي في مستوى الطموح لديه منها: التفاعل الطبيعي السوي مع الفرد عن طريق إعطائه الفرصة للتعبير الصريح عن الرأي، ومساعدته في اتخاذ القرارات اللازمة، وتدريبه وتوجيهه، وتحديد دوره ومكانته في الحياة، وبتعريفه بوضعه وإشعاره بأهميته بين أفراد أسرته (عبد الفتاح، ١٩٨٤). وان إشباع الاحتياجات الأساسية للطفل تساعد في نمو مفهوم الذات الايجابي عنده، خاصة إشباع حاجة الطفل إلى الارتباط؛ أي أن يكون مرحباً به وهذا يسمى بـ" التضمين " وإشباع حاجة أخرى هي استقلالية الذات، أي أن يختار أهدافه

بذاته وان لا يعتمد على غيره، وهذا يسمى بالاستقلالية أو التمييز (دويدار، ١٩٩٩). كما تؤثر اتجاهات الوالدين نحو تقبل مفهوم الذات الايجابي لدى الأطفال، وخاصة مفهوم الذات الاجتماعية، ومعرفة الفرد لقدراته وامكاناتة وفكرة الفرد عن نفسه وتقديره لذاته، تعزز نمو مفهوم ذات ايجابي لديهم (زهران، ١٩٩٨).

أما مفهوم الذات السلبي، فإن هناك عوامل عدة تؤدي إلى حمل الفرد مفهوماً سلبياً لذاته منها: النبذ وعدم المحبة التي يبديها الوالدان، والحماية الزائدة للطفل كأن يتم التفكير أو اتخاذ القرار أو العمل بدلاً عن الطفل، وممارسة أسلوب السيطرة على الطفل، أو إهماله، أو نعته بنعوت سلبية، كل ذلك يعزز النمو السلبي لمفهوم الذات لديه (عبد العلي، ٢٠٠٣). أما عن المستوى المتوسط لمفهوم الذات لدى طلبة الجامعة فقد يكون ناتجاً عن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الضاغطة على الفرد الفلسطيني نتيجة للاحتلال الإسرائيلي، وما يترتب عليه من اغلاقات مستمرة وقيود في الحركة والتنقل، إضافة إلى انتهاك حرية الفرد واستقلاليته، وحرمانه من الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي، كل ذلك ينعكس في سلوك الفرد وفكرته عن ذاته. ومستوى مفهوم الذات لدى الفرد يؤثر بمستوى الطموح وهذا ما يبرر الانخفاض الملموس في درجة مستوى الطموح؛ وذلك نتيجة لضغط الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما اثر ذلك على مستوى المعيشة ونفسية الطلاب وفهمهم لذاتهم ومستويات الطموح لديهم.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة في المجال نفسه تبين أنها تتفق مع دراسات (الخلفي، ٢٠٠٢؛ أبو شمعة، ١٩٩٥) التي أشارت إلى ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة الجامعيين ولكن بمستوى متوسط. بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Usher & Adin، ٢٠٠٣؛ Punamaki & Elsarrag، ٢٠٠١؛ الشكعة، ١٩٩٩). التي أشارت إلى ارتفاع مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة. ومن جهة أخرى فإنها تتفق مع بعض الدراسات التي أشارت إلى أن مستوى الطموح لدى الطلبة الجامعيين هو مستوى متوسط (الشايب، ١٩٩٩، أبو شهبة، ١٩٨٧)، بينما تتعارض مع دراسات كل من (Bandey، ٢٠٠٢؛ الزيادي، ١٩٩٩) التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى الطموح لدى الطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

من أجل التحقق من هذا السؤال استخدم معامل ارتباط بيرسون والمبينة نتائجه في الجدول (٤):

جدول (٤)
نتائج معامل ارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين درجات طلبة جامعة القدس المفتوحة في مفهوم الذات ومستوى الطموح

المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المحسوب
مفهوم الذات	٠,١٩٦	*٠,٠٣٤
مستوى الطموح		

* دال عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتضح من نتائج هذا الجدول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجتي مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. وهذا يعني أن الفروق أو التباين في درجات الطلاب في مستوى مفهوم الذات تفسره الفروق أو التباين في درجاتهم في مستوى الطموح والعكس صحيح، وأن هاتين الصفتين لدى أفراد الدراسة هما صفتان مترابطتان مع بعضهما البعض، وأنه يمكن تفسير تباين إحداها بالأخرى.

لقد جاءت هذه النتيجة لتدعم الافتراض النظري السائد في أدبيات هذا الموضوع والداعي لوجود علاقة ترابطية موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، وتفسر هذه النتيجة من خلال تحليل جدلية العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح؛ إذ إن الإنسان يزداد احترامه لنفسه وتقديره لذاته إذا حقق مستوى طموحه، أما إذا اخفق في ذلك فانه يصغر ذاته وأحيانا يكرهها أو يحتقرها (Zukckerma، ١٩٨٥). فمستوى طموح الفرد وثيق الصلة بفكرة الفرد عن نفسه، وبمكانته الاجتماعية ورغبته في نيل احترام الجماعة التي يعايشها، لذا يزداد اعتباره وتقديره لنفسه إذا نجح بالوصول إلى مستوى طموحه، وان فشل في ذلك انخفض تقديره لنفسه(Byme، ١٩٩٠). غير إن فكرة الفرد عن نفسه كثيرا ما تكون غير واضحة أو صحيحة، وطالما يتأثر مستوى الطموح بهذه الفكرة، نرى المغرور بذاته يضع لنفسه طموحا أعلى بكثير من مستوى اقتداره، أي مستوى قدرته الفعلي، فلا يجني من ذلك سوى الفشل. أما المصاب بانخفاض في تقديره لذاته، أو بحساسية شديدة لنقد المجتمع له، يكون مستوى طموحه عادة دون مستوى إمكانياته، لأنه يرى الفشل خطرا يهدد احترامه لنفسه (الشايب، ١٩٩٩).

يستخلص مما سبق، أن مستوى الطموح مرتبط عند الفرد بفكرته عن نفسه، فكلما كان مفهوم الفرد عن ذاته ايجابيا كلما ارتفع مستوى طموحه، وكلما كان مفهومه لذاته سلبيا هبط مستوى طموحه. وان شعور الفرد بالنجاح يزيد مستوى الطموح في حين إن الشعور بالفشل ينتج الإحباط ويشكل عقبة أمام طموحات الفرد، وقد توصلت الدراسات إلى أن الشعور بالنجاح والفشل تحدده خبرات الفرد، ويقع في منطقة محدودة من الصعوبة، أي إن الفرد لا يشعر بالنجاح أو الفشل إذا كانت العملية صعبة جدا أو سهله جدا ؛ وعليه فان القياس الأساسي لارتفاع مستوى الطموح هو الأداء الذي يكون الإنسان قد اختبر فيه النجاح.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Brice، ٢٠٠٤؛ Anlioff، ٢٠٠٣؛ Black-burn ٢٠٠٢؛ Pal، ٢٠٠١؛ أبو طالب، ١٩٩٨؛ Zuckeman، ١٩٨٥، ؛ سليمان، ١٩٨٥) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح، بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Waxler، ٢٠٠٢؛ حمادي، ١٩٩٣) التي أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات ومستوى الطموح.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعا لمتغير الجنس، كما استخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول (٥):

الجدول (٥)
نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير الجنس

المقياس	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
مفهوم الذات	ذكور	١٨١	١٠١,١١٤٦	٧,٩٦٤٢٢	٠,٠٦٩	٠,٩٤٥
	اناث	١٩٧	١٠١,٠٣٨٥	٧,٦١٥٦٨		
مستوى الطموح	ذكور	١٨١	١٧,٤٧٩٢	٢,٤٧٠٧٩	٠,٧١٩	٠,٤٧٣
	اناث	١٩٧	١٧,٢١١٥	٢,٧٦٨٣١		

يتبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب أفراد الدراسة الراهنة في كل من مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير الجنس، بمعنى أن مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة لا يختلف باختلاف متغير الجنس ذكوراً وإناثاً.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي يعيشها أفراد الدراسة، حيث يعيشون في البيئة نفسها ويخضعون للعوامل والظروف نفسها التي تمارسها سياسات الاحتلال، وما يترتب عليها من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية وفقدان حرية الحركة، كل ذلك يقع على أبناء الشعب الفلسطيني دون تمييز بين ذكر أو أنثى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Usher & Adin، ٢٠٠٣؛ Bandey، ٢٠٠٢؛ Blute & Anake، ٢٠٠٠؛ سرحان، ١٩٩٦؛ أبو شمعة، ١٩٩٥)، بينما تعارضت مع نتائج دراسات (بدر، ٢٠٠٦؛ Margoribanks، ٢٠٠٤؛ Anlioff، ٢٠٠٣؛ غانم، ٢٠٠٣؛ Pal، ٢٠٠١؛ الشايب، ١٩٩٩؛ الزيادي، ١٩٩٩؛ أبو طالب، ١٩٩٨؛ عبد الفتاح، ١٩٩٣؛ حمادي، ١٩٩٣؛ الهواري والشناوي، ١٩٨٧) التي أشارت إلى وجود فروق في مفهوم الذات ومستوى الطموح تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور. بينما أظهرت دراسات قليلة أخرى أن اتجاه هذه الفروق لصالح الإناث (الخلفي، ٢٠٠٢؛ الشكعة، ١٩٩٩).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير التخصص؟

للإجابة عن السؤال السابق حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير التخصص كما هو مبين في الجدول (٦).

الجدول (٦)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعا لمتغير التخصص

المقياس	التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مفهوم الذات	تربية	٩٨	١٠١,٧٠	٧,٣٤٣
	حاسوب	٧٦	١٠١,٧٨	٨,٤٤٧
	ادارة	٩٤	١٠٠,١٨	٧,٥٨٨
	خدمة	٨٧	١٠٠,٦٤	٧,٧٥٣
	زراعة	٢٣	١٠٠.٣٤	٧.٦٥١
	المجموع	٣٧٨	١٠١,٠٨	٧,٧٦٥
مستوى الطموح	تربية	٩٨	١٨,٠٠	٢,٩٤٨
	حاسوب	٧٦	١٧,٠٦	٢,٣٥٩
	ادارة	٩٤	١٧,١٨	٢,٦١٦
	خدمة	٨٧	١٧,١٢	٢,٥١٢
	زراعة	٢٣	١٨.٨٨	٢.٥٦٧
	المجموع	٣٧٨	١٧,٣٤	٢,٦٢٦

يتضح من معطيات الجدول السابق أن هناك فروقات بسيطة بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب على كل من مقياسي مفهوم الذات ومستوى الطموح، ولاختبار فيما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (٧):

الجدول (٧)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعا لمتغير التخصص

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
مفهوم الذات	بين المجموعات	٩٣,٨٩	٤	٢٣,٤٧	٠.٧٣٥	٠,٦٧٢
	داخل المجموعات	١١٩٠٥,٩٨	٣٧٣	٣١,٩٢		
	المجموع	١١٩٩٩,٨٧	٣٧٧			
مستوى الطموح	بين المجموعات	١٧,٤٠	٤	٤,٣٥	١,١٩٨	٠,٢٣٥
	داخل المجموعات	١٣٥٥,٤٨	٣٧٣	٣,٦٣		
	المجموع	١٣٧٢,٨٨	٣٧٧			

يتبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق عدم وجود فروق دلالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب أفراد الدراسة الراهنة في كل من مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التخصص، بمعنى أن مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة لا تختلف باختلاف متغير التخصص لديهمً.

ويعزو الباحث هذا الأمر إلى عدم وجود تخصصات علمية في جامعة القدس المفتوحة مثل الطب والهندسة والصيدلة والعلوم والتمريض التي تنعكس على الدارس بعدم القلق من إمكانية الحصول على وظيفة مستقبلا، وعليه فان طلاب تلك التخصصات يعيشون التحدي المستقبلي نفسه في مواجهة المصير بالانتظار لوظيفة، مما حال دون تأثير التخصص على فهم الذات أو مستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، لعدم وجود تباين واضح في التخصصات المتوافرة قي الجامعة، وبالتالي لم يكن لمتغير التخصص أثر جوهري في مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلاب. كما يمكن تفسير هذه النتيجة باحتمال تأثير المحيط الثقافي والاجتماعي والسياسي السائد الذي هيمن على تفكير الطلبة ونفسيتهم الناتج عن ضغوط الحياة الثقيلة.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات (Brice، ٢٠٠٤؛ Anlioff، ٢٠٠٣؛ Wxaler، ٢٠٠٢، ؛ الزيادي، ١٩٩٩؛ الهواري والشناوي، ١٩٨٧؛ سليمان، ١٩٨٥) التي أشارت إلى عدم وجود فروق جوهرية في درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التخصص. بينما تعارضت هذه النتيجة

مع نتائج دراسات (الشكعة، ١٩٩٩؛ السرحان، ١٩٩٦؛ margoribanks، ٢٠٠٤؛ Bandey، ٢٠٠٢؛ أبو شهبة، ١٩٨٧؛ Blackburn، ٢٠٠٢؛ حمادي، ١٩٩٣) التي أشارت إلى وجود فروق جوهرية في درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التخصص وذلك لصالح التخصصات العلمية بشكل عام.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المعدل التراكمي للطالب؟

للإجابة عن السؤال السابق حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعاً لمتغير المعدل التراكمي للطالب كما هو مبين في الجدول (٨).

الجدول (٨)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تبعا لمتغير المعدل التراكمي

المقياس	المعدل التركمي	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مفهوم الذات	أقل من ٦٦	١٠٦	١٠٠,٢٣٢١	٨,٩٠٨٦١
	من ٦٦ الى ٧٥	١٧٢	١٠٠,٧١	٧,٤٤١
	أكبر من ٧٥	١٠٠	١٠٢,٧٩	٦,٨٣١
	المجموع	٣٧٨	١٠١,٠٨	٧,٧٦٥
مستوى الطموح	أقل من ٦٦	١٠٦	١٦,٢٤	٢,٩٥٢
	من ٦٦ الى ٧٥	١٧٢	١٧,٤٥	٢,٤٢٣
	أكبر من ٧٥	١٠٠	١٧,٦٢	٢,٥٨٨
	المجموع	٣٧٨	١٧,٣٤	٢,٦٢٦

يتضح من معطيات الجدول السابق أن هناك فروقات بسيطة بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب على كل من مقياسي مفهوم الذات ومستوى الطموح، ولاختبار فيما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (٩).

الجدول (٩)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعا لمتغير المعدل التراكمي

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
مفهوم الذات	بين المجموعات	٢٢٤,٥٧	٢	١١٢,٢٩	٣.٥٧٦	*٠.٠٠٤
	داخل المجموعات	١١٧٧٥,٣٠	٣٧٥	٣١.٤٠		
	المجموع	١١٩٩٩,٨٧	٣٧٧			
مستوى الطموح	بين المجموعات	٢٦,٥٤	٢	١٣.٢٧	٣.٦٩٤	*٠.٠٠٤
	داخل المجموعات	١٣٤٦,٣٤	٣٧٥	٣.٥٩		
	المجموع	١٣٧٢,٨٨٠	٣٧٧			

* دال عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب أفراد الدراسة الراهنة في كل من مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير المعدل التراكمي للطالب، بمعنى أن مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة يتباين جوهرياً بتباين مستوى التحصيل لديهم. ولمعرفة اتجاه هذا التباين استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية والمبينة نتائجه في جدول (١٠) الآتي:

الجدول (١٠)
نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلاب على مقياس مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	المتغير	أقل من ٦٦	٦٦ – ٧٥	أكثر من ٧٥
أقل من ٦٦	مفهوم الذات	–	٠.٧٢١	*٠.٠٤٢
	مستوى الطموح	–	*٠.٠٠٤	*٠.٠٠٠
٦٦ – ٧٥	مفهوم الذات	–	–	*٠.٠٤٧
	مستوى الطموح	–	–	٠.٦٤٨
أكثر من ٧٥	مفهوم الذات	–	–	–
	مستوى الطموح	–	–	–

* دال عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)

يتبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير المعدل التراكمي لديهم، وأن هذه الفروق كانت في اتجاه الطلاب ذوي التحصيل المرتفع الذين تحددت معدلاتهم التراكمية بأكثر من (٧٥٪)، ثم يليهم الطلاب ذوو التحصيل المتوسط الذين تحددت معدلاتهم التراكمية ما بين (٦٦ – ٧٥٪)، وأخيراً فئة الطلاب ذوي التحصيل المنخفض الذين تحددت معدلاتهم التراكمية بأقل من (٦٦٪) (انظر جدول المتوسطات رقم ٨). وهذا يعني أن هناك علاقة طردية بين مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح من جهة ومستوى التحصيل من جهة أخرى، فكلما أرتفع التحصيل ارتفع مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى الطلبة.

أن مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة يختلفان بين الطلبة باختلاف المستوى الدراسي لديهم والمتمثل بالمعدل التراكمي لتحصيل الطالب الأكاديمي. وتفسر هذه النتيجة على أن مفهوم الذات ومستوى الطموح كعنصرين أساسيين من عناصر الشخصية المهمة تنمو وتتأثر بتقييمات الآخرين كالوالدين والأصدقاء الحميمين والأقارب والمعلمين، ومن جهة أخرى يتأثران بعوامل ذات علاقة بالأعمال الدراسية، وبالتحديد بمدى نجاح الطالب أو فشله الدراسي، وبمستوى إنجازه وأدائه التحصيلي؛ ففكرة الطالب السالبة أو الموجبة عن نفسه تحددها دافعيته للإنجاز ومدى تكيفه النفسي والاجتماعي والدراسي (Cook & Brown، ٢٠٠٣)، فالطالب الذي يحمل صورة سلبية عن نفسه بأنه ضعيف التحصيل والاستيعاب يتشكل سلوكه على هذا الأساس، معتبراً أنه لا نفع من متابعته للدراسة لأن الفشل حليفه. أما الطالب الذي يحمل عن ذاته فكرة مغايرة بأنه ذكي ونشيط وقادر على الفهم والاستيعاب، وأنه قادر على بذل الجهد الكافي للنجاح والتفوق يتقولب سلوكه على هذا الأساس مما يؤدي إلى زيادة دافعيته وينعكس ذلك إيجاباً على ثقته بنفسه ومفهومه لذاته ويجعله قادراً على تحقيق طموحاته (جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٣).

ويحدد مفهوم الذات ومستوى الطموح كذلك بمستوى الأهداف العامة والخاصة التي يرسمها الطالب لنفسه، ومدى امتلاك الكفاءة والقابلية للنجاح والتفوق أو الفشل، ويتصل بالنجاح أو الإخفاق اللذين يشكلان أكثر العوامل تأثيراً في هذا المجال (المعايطة، ٢٠٠٤؛ أبو زيادة، ٢٠٠١)، وعلى اعتبار أن النجاح والتفوق الدراسي يسبب الرضا عن النفس، في حين أن الإخفاق فيه ينتج عنه شعور بعدم الكفاءة والمقدرة والعجز (Zucker-man، ١٩٨٥). وبذلك فإن العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الطموح والكفاية الإنتاجية هي علاقة طردية حيث ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالمستوى العالي لهذه الكفاية (عبد الفتاح، ١٩٩٣)، وتؤيد هذه العلاقة ما توصلت إليه دراسات عديدة في هذا المجال

(Margoribanks، ٢٠٠٤؛ الخلفي، ٢٠٠٢؛ Waxler، ٢٠٠٢؛ Bal، ٢٠٠١؛ Blute & Anake، ٢٠٠٠؛ الزيادي، ١٩٩٩؛ السيد، ١٩٩٥؛ أبو شهبة، ١٩٨٧؛ الهواري والشناوي، ١٩٨٧؛ Zuckerman، ١٩٨٥) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق جوهرية في مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي. بينما تعارضت مع دراسات (Punamaki & El Sarraj، ٢٠٠١؛ الشكعة، ١٩٩٩) التي بينت نتائجها عدم وجود فروق جوهرية في مستوى مفهوم الذات ومستوى الطموح تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي.

توصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

- اهتمام الجهات المعنية وراسمي السياسة التربوية وأصحاب القرار بنتائج هذه الدراسات التي تحتاج إلى وقفة جادة بشان ذلك.
- القيام بدراسات مماثلة في المناطق التعليمية الأخرى للتأكد من مدى ثبات هكذا نتائج.
- القيام بدراسات على مستوى فلسطين لمعرفة اثر المتغيرات المستقلة الواردة أو غيرها على مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والمدارس.
- القيام بدراسات مشابهة على شرائح فلسطينية اجتماعية مختلفة لمعرفة درجة مفهوم الذات ومستوى الطموحات لديها.

المراجع العربية

- أبو زيادة، إسماعيل جابر (٢٠٠١) علاقة المفهوم بالذات بمستوى الطموح لدى المعاقين حركيا من مصابي الانتفاضة في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- أبو شمعة، أحمد (١٩٩٥) مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى لاعبي أندية الدرجة الأولى في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان
- أبو شهبة، هناء (١٩٨٧) علاقة مستوى الطموح ببعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية لدى طالبة كلية بمدينة جدة. بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس بمصر، القاهرة
- أبو طالب، محمد (١٩٩٨) دراسة مقارنة لمفهوم الذات ومستوى الطموح. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى
- بدر، فائقة محمد (٢٠٠٦) "وجهة الضبط وتوكيد الذات: دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها". مجلة دراسات عربية في علم النفس، م.٥، ع.١، ص ١١-٤٣، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر
- جامعة القدس المفتوحة (١٩٩٧) التكيف ورعاية الصحة النفسية. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة
- جامعة القدس المفتوحة (١٩٩٣) علم النفس التربوي. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- الخلفي، إبراهيم (٢٠٠٢) "الفروق بين الجنسين على مقياس محبة الذات". المجلة التربوية، م.١٦، ع.٦٤ ص١٥١-١٧٣
- خليل، محمد بيومي (١٩٩٠) "مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي". مجلة كلية التربية، ع. ١١، ص ص١٨٥- ٢٦٤، جامعة الزقازيق.
- حمادي، فتحية حسين (١٩٩٣) مستوى الطموح وعلاقته بكل من العصابية والتكيف النفسي والعائلي لدى طلاب جامعة الإسكندرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية
- دويدار، عبد الفتاح محمد (١٩٩٩) سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الرشيدي، صالح (١٩٩٨) اختبار التعامل مع الذات. الكويت: مكتب الإنماء الاجتماعي

- زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨) علم النفس الاجتماعي. الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب.
- الزيات، عطاف (٢٠٠٣) الثقة بالذات لدى طلبة صفوف السابع والثامن والتاسع في المدارس الحكومة في فلسطين خلال انتفاضة الأقصى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الزيادي، محمود (١٩٩٩) دراسة تجريبية للفروق بين الجنسين في مستوى الطموح. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة
- سرحان، عبير (١٩٩٦) العلاقة بين مفهوم الذات ومركز الضبط لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- سرحان، نظمية محمود (١٩٩٣) "العلاقة بين مستوى الطموح والرضا المهني للأخصائيين الاجتماعيين". مجلة علم النفس، السنة السابعة، ع. ٢٨. ص ص١١٢-١٢٤ مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سليمان، سناء محمد (١٩٨٤) مراتب مستوى الطموح لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمفهوم الذات ومستوى الأداء. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس
- السيد، صالح حزين (١٩٩٥) "مدى قدرة مقياس مفهوم الذات على التنبؤ بالتحصيل الدراسي". مجلة علم النفس، السنة التاسعة، ع. ٣٤، ص ص ٣٨-٥٩. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشايب، سليم (١٩٩٩) " نوع التعليم والفروق بين الجنسين في مستوى الطموح في سناء". مجلة علم النفس، ع. ٥٠، ص ص ١٥٨-١٧٤
- الشكعة، علي (١٩٩٩) "الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبه مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية". مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، عدد ١٤. غزة، فلسطين: جامعة الأزهر.
- عبد العلي، مهند عبد سليم (٢٠٠٣) مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديمغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية والحكومية في محافظتي جنين ونابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- عبد الفتاح، كاميليا (١٩٨٤) مستوى الطموح والشخصية. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

- عبد الفتاح، كاميليا (١٩٩٣) العلاقة بين مستوى الطموح والشخصية. القاهرة: مكتبة القاهرة.
- عدس، عبد الرحمن وتوق، محيي الدين (١٩٩٨) المدخل إلى علم النفس. ط٥، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- غانم، محمد (٢٠٠٣) مفهوم الذات وعلاقته بالانبساطية والعصابية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس
- لابين، دلاس و جرين، بيرت (ترجمة فوزي بهلول) (١٩٨١) مفهوم الذات. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- المعايطة، فهمي (٢٠٠٤) " تقدير الذات" . مجلة المعلم، www.Almualem.net/maga ٥ . ٢٩, ٧SO . //ɛtm.thatogo
- نوفل، مفيد حسن محمد (١٩٩٨) مفهوم الذات الأكاديمي وتأثره ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة التاسع الأساسي في المدارس الححكومية في محافظة نابلس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الهواري، محمد و الشناوي، محمود (١٩٨٩) "تقدير الذات لدى الطلاب الجامعيين السعوديين" . مجلة دراسات تربوية، م. ٥، ع. ٣، ص ص ٢٥٥- ٢٨٢

المراجع الأجنبية:

- Aniloff, L (2003) "Therelation ship between high school program and self concept, occupational aspiration". Diss. Abst. Int, V. 40,(A) N. 124564
- Bandey, B (2002) “Level of aspiration of science and arts college students in relation to neuroticism and extraversion”. Indiian Psychological Review, V. 32, N.7, p 44-67
- Behncke, L (2002) “Self – concept regulation: Abrief review”. www.athle-ticinsight. Com/vol14n1Isst/selfregulation.htm.
- Blackburn, S (2002) “Relationship of selected variables to occupational and educational aspiration”. Diss. Abstr. Int, V.35, (A) N. 71975
- Brice, P (2004) “Locus of control, self concept and level aspiration”. Journal of Personality Assessment, V. 69, N. 6 p. 627-631
- Blute, D & Anake, H (2000) “Student self’/concept in relation to perceived differential teacher treatment”. ERIC, EJ520966.

- Byme, B (1990) "Self – concept and academic achievement: Investigating their impo- rtance as discriminators of academic achievement ". Candian Journal of Education, V.15, N. 2, p. 173-182
- Cook, K & Brown, J (2003) " Seeking self –evaluation feedback: The interactive role of global self – steem of specific view". Jounal of Personality and Social Psychology, V.48,N.1, p194-204
- Elbaum, B (2004) Can school based interventions enhance the self – concept of students with learning?. New York: National Center for Learning. Inc All Rights Reseved
- Eysenck , H. J & Wilson, G(1976) Know Your Own Personality. London: Apelican Book
- Huitt, W (2004) "Self – concept and self esteem". http:\\chiron.valdosta.edu/whuitt/ Col/regsys/self.htm/
- Margoribanks, K (2004) "Ability and personality correlates of young adults attitudes and aspirations". Psycological Reports, V.88, N.3, p. 626-628
- Pal, R (2001) "Self concept and level of aspiration in high and low achieving higher Secondary puplis". Psychology Abstract, V.74, N.3, p. 4532
- Punamaki, Q & El Sarrag, R (2001) "The impact of peace treaty on psychological well being: a follow-up study of Palestinian children. Child Abuse and Neglect.V. 19, N, p. 1197-1208.
- Usher, T & Adin, R (2003) "Self- concept of students with orthopedic disabilities". Diss. Abs. Int.. Vol. 44,(A) N. 233.
- Waxler, M (2002) A ccomparactive study of the self – concept and aspiration". Journal of Educational Research, V. 198, N. 3, p. 192-196
- Zuckerman, D (1985) "Confidence and aspirations: Self esteem and self concepts as predictors of students goals". Journal of Personality, V.53, N.4, p. 543-560

عزيزي الطالب:

يقوم الباحث بدراسة تهدف إلى التعرف إلى مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة . وهو يأمل تعاونكم بتعبئة فقرات المقياسين الآتيين بكل صدق وأمانة . علماً بان إجابتك ستكون بغاية السرية وان البيانات هي لأغراض البحث العلمي فقط .

بيانات شخصية

١ . الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

٢ . التخصص : تربية ☐ حاسوب ☐ إدارة ☐ خدمه ☐

٣ . المنطقة التعليمية : نابلس ☐ طولكرم ☐ جنين ☐ قلقيلية ☐ جنين ☐

٤ . المعدل التراكمي : . . . . . .

مقياس مفهوم الذات

اعداد الدكتور زياد بركات **جامعة القدس المفتوحة**

الرقم	البند	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
١	اشعر بالرضا عن نفسي					
٢	أنا محبوب من قبل زملائي					
٣	تنقصني الثقة بالنفس					
٤	أخجل من مظهري الشخصي					
٥	اقبل النقد الموجه لي من الآخرين					
٦	أعتني بجسمي جيدا					
٧	أشعر بالحرج عندما أتحدث مع أساتذتي					
٨	أتوقع الفشل دائما في عملي المستقبلي					
٩	اشعر أن زملائي أفضل مني					

الرقم	البند	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
١٠	استحق ثقة الناس على إخلاصي في عملي					
١١	اشعر أنني عضو هام في أسرتي					
١٢	أكره نفسي كلما تذكرت عيوبي					
١٣	أشعر أنني أستطيع تحقيق أهدافي المنشودة					
١٤	أكره التواضع الذي يشعرني بالمذلة					
١٥	اشعر دائما بأن الناس يراقبونني في الطريق					
١٦	أنا ثائر على الناس كلهم					
١٧	أستطيع أن أكون صداقات جديدة					
١٨	أتضايق بسرعة عندما يلومني أحد					
١٩	اشعر بالرضا عن حياتي الاجتماعية					
٢٠	لا أجد صعوبة في إقناع الآخرين في وجهة نظري					
٢١	أشعر بأنني جدير باحترام نفسي					
٢٢	معظم الناس محبوبون أكثر مني					
٢٣	غالبا ما أتمنى لو أنني شخص آخر					
٢٤	أتمسك برأيي في المناقشات طالما كان صواباً					
٢٥	اشعر أنني أستطيع أن احقق أهدافي المنشودة					
٢٦	أتمتع بشعبية بين الأشخاص من نفس عمري					
٢٧	أشعر أن أفكاري مقبولة لدى الآخرين					
٢٨	أجد صعوبة في الحديث مع معظم الناس					
٢٩	أرتبك عندما يسألني شخص لا أعرفه					
٣٠	أحب أن أكون جذابا أكثر عند الجنس الأخر					
٣١	أعتمد كثيراً على الآخرين فيما أقوم به من أعمال					
٣٢	أحب أن أتخذ قراراتي بنفسي وأتمسك بها					

مقياس مستوى الطموح

اعداد الدكتور زياد بركات جامعة القدس المفتوحة

الرقم	الفقرة	نعم	لا
١	هل تميل إلى الاستمرار في عملك والبقاء فيه لمدة طويلة ولا تحب تغييره؟		
٢	هل تؤمن بأن نجاح الإنسان في الحياة يعود لحظّه وليس لجهده؟		
٣	هل تحب أن تقوم بأعمال تتحمل فيها المسؤولية بمفردك؟		
٤	إذا رغبت في الحصول على عمل جيد أو وظيفة فهل تثابر وتجهد نفسك حتى تحصل على ذلك؟		
٥	هل ينتابك الشعور باليأس إن لم تظهر نتائج جهودك بسرعة؟		
٦	هل تعتقد أن الحظ يلعب دورا كبيرا في حياة الإنسان؟		
٧	هل تشعر أن معلوماتك الآن أقل مما يجب أن تكون عليه؟		
٨	هل تتطلع لعمل أو وظيفة أفضل؟		
٩	هل تعتقد أن مستقبلك محدد ومقدر ولا تستطيع تغييره؟		
١٠	هل تعتقد أن الأصح أن تنتظر حتى تأتيك الفرصة المناسبة؟		
١١	هل تثابر وتستمر في الأعمال التي تعترضها صعوبات وعقبات؟		
١٢	هل تقنع دائما بما يقسم لك وترضى به؟		
١٣	هل تقوم بأعمال حسب خطة تضعها ولا تترك أمورا للظروف والمقادير؟		
١٤	هل ينتابك اليأس إذا سارت أمورك عكس ما تتوقعه من نتيجة؟		
١٥	هل تحاول القيام بعمل للتغلب على الصعوبات التي سببت فشل غيرك في ذلك العمل؟		
١٦	هل هناك أناس بارزون في المجتمع معجب بهم وتعمل على أن تحصل على ما حصلوا عليه؟		
١٧	هل وضعت لنفسك خطة أو أسلوبا تعمل بموجبها لتصل إلى مركز اجتماعي مرموق؟		
١٨	هل أنت تعمل للتفوق والنجاح بامتياز في دراستك أكثر من مجرد الحصول على النجاح فقط؟		
١٩	هل يصيبك التعب أو الملل فيمنعك من مواصلة الأعمال التي تريد أن تؤديها وتتمها؟		
٢٠	إذا قمت بعمل مع جماعة فهل ترغب أن تتولى دور القيادة بالنسبة إليهم؟		
٢١	هل أنت الذي تضع أهدافك بنفسك ولا تنتظر قرارات شخص آخر؟		
٢٢	هل تميل لترك الأعمال التي ترى أن إنجازها يحتاج إلى جهد كبير؟		
٢٣	هل أنت راض بمعيشتك ومركزك الحالي بوجه عام؟		
٢٤	إذا قمت بعمل ولم تظهر نتائجه بسرعة فهل تتركه لعمل آخر؟		

٢٥	حينما تقوم بأعمال وتنفذها فهل النتائج التي تحصل عليها تكون في العادة مطابقة لما تتوقعه؟		
٢٦	هل تستمر في تنفيذ عمل عزمت على القيام به رغم ما يحيط بك من عقبات؟		
٢٧	إذا لم تظهر نتائج عمل قمت به فهل تضجر وتكف عن الاستمرار به؟		
٢٨	هل يدفعك الفشل في عمل ما إلى تركه ولا تحاول العودة إليه مرة أخرى؟		
٢٩	هل تعتقد أنك تملك من القدرات ما يجعلك أن تقود جماعتك وتوجههم؟		
٣٠	هل ينتابك اليأس إذا لم تحصل على نتائج جهودك في عمل قمت به؟		
٣١	هل تترك حاجياتك اليومية لشخص ما يعينك على قضائها؟		
٣٢	هل تحاول تأجيل عملك إلى وقت لاحق؟		
٣٣	هل تغريك الجوائز والحصول على الثناء والمديح؟		
٣٤	هل أنت ممن يحبون القراءة وتهوى المطالعة باستمرار؟		
٣٥	هل غالباً ما تفقد الحماس لمتابعة عملك؟		

أبحاث ومقالات مترجمة